



القَصِيدَةُ الْكُوثَرِيَّةُ

لِلسَّيِّدِ رِضَا الرَّهْدِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٣٦٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَضِيْدَةُ الْكُوَيْتِيَّةُ

لِلسَّيِّدِ رِضَا الرَّهْدِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٣٦٢ هـ



المجمع العالمي لأهل البيت

بالتعاون مع رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية

الكتاب :	القصيدة الكثرية
المؤلف :	السيد رضا الهندي
الناشر :	المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)
الطبعة :	الاولى
المطبعة :	نكين - قم
سنة الطبع :	١٩٩٧ م / ١٤١٨ هـ
الكمية :	٥٠٠٠

« حقوق الطبع محفوظة »

قم، ص. ب ٨٣٧ - ٣٧١٨٥، ت ٣ - ٧٤٠٧٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على القارئ الكريم ما للشعر والأدب من دور كبير في عملية بلورة الإيحاءات وإعطائها طابعاً ملوئاً وجميلاً يدخل قلب المتلقي قبل أن يلامس فكره وعقله. ولقد قال الرسول الكريم ﷺ: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا»، ولقد طفق الشعر العربي عبر التاريخ الإسلامي بالتغني بفضائل وفواضل أهل بيت النبوة والعصمة ﷺ وخصوصاً في أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن روائع ذلك الشعر قصيدة السيد رضا الهندي الموسومة بـ (الكوثرية) ولا

نغالي إذا قلنا انها من ابرز القصائد التي
ترددت على شفاه العاشقين، وتسربت إلى
قلوب المحبين دون عناء، بعيداً عن ركاكة
الأسلوب وصرامة اللغة ورتابة الوزن
الثقل، فهي بحق قصيدة خالدة، صافية
الأفكار رائعة الاداء، وقد اعتمدنا في شرح
مفرداتها على كتاب تاج العروس للزبيدي
وغيره من مصادر اللغة.

ويسرّ المعاونة الثقافية للمجمع العالمي
لأهل البيت أن تقدم هذه القصيدة في حلة
جديدة رائعة، تثميناً منها لدور الأدب والفن،
وأداءً لحقّ شاعر من شعراء أهل البيت عليه السلام

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام
المعاونة الثقافية

* درس عند والده علوم الجفر والأوراد
والرمل والأوفاق.

* كتب الشعر في سنٍّ مبكرة، وامتاز شعره
بالرقة والسهولة والأصالة.

* له مؤلفات منها: (الميزان العادل بين
الحق والباطل) وكتاب (سبيكة العسجد في
تأريخ أبجد) وله ديوان شعر مطبوع.

* استقر وكيلًا عن المرجع السيد أبي
الحسن الأصفهاني في (الفيصلية) من قرى
محافظة الديوانية مرشداً وواعظاً ومعلماً، حتى
وافته المنية فيها عام (١٣٦٢ هجرية) ودفن
في مقبرة قرب داره في النجف الأشرف.

* هذه القصيدة من أشهر قصائده
وأروعها من حيث السبك والأداء والوزن
والمحتوى.

نبذة من حياة الشاعر السيد رضا الهندي:

* هو السيد رضا ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الرضوي الموسوي المعروف بالهندي، يرجع نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام.

* ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٢٩٠ هجرية).

* انتقل مع والده إلى سامراء عام (١٢٩٨ هجرية) لطلب العلوم الدينية.

* عاد إلى النجف عام (١٣١١ هجرية) ليواصل دراسته في حوزتها العلمية.

* أساتذته هم: السيد محمد الطباطبائي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب كتاب كفاية الأصول، والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر والشرائبياني وغيرهم.

القصيد الكوثريّة

أُمْفَلَجٌ^(١) ثَغْرِكُ^(٢) أُم جَوْهَرُ
وَرَحِيقُ رِضَابِكِ^(٣) أُم سُكَّرُ
قَدْ قَالَ لِثَغْرِكَ صَانِعُهُ:
«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»
وَالْخَالَ^(٤) بِخَدِّكَ أُم مَسْكُ
نَقَّطْتُ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرُ

(١) المفلج من الأسنان: المنفرجة.

(٢) الثغر: الفم.

(٣) الرضاب: اللعاب.

(٤) الخال: الشامة.

أَمْ ذَاكَ الْخَالُ بِذَاكَ الْخَدِّ
فَتَيْتُ النَّدَّ^(١) عَلَى مَجْمَرٍ^(٢)
عَجَباً مِنْ جَمْرَتِهِ تَذَكُّو^(٣)
وَبِهَا لَا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرُ^(٤)
يَا مَنْ تَبْدُو لِي وَفَرَّتُهُ^(٥)
فِي صَبْحِ مُحَيَّاهُ^(٦) الْأَزْهَرِ
فَأَجَنُّ بِهِ بـ «الَّيْلِ إِذَا
يَغْشَى» «وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ»^(٧)

(١) الند: عودٌ عطرٌ يتبخَّرُ به.

(٢) مجمر: اناء يوضع فيه الجمر.

(٣) تذكو: تتوقد وتلتهب.

(٤) العنبر: نوع من العطور.

(٥) الوفرة: شعر الرأس الكثيف.

(٦) المحيّا: جهة الوجه.

(٧) تضمين آيتين من سورة (الليل) و (المدثر).

إِرحم أرقاً^(١) لو لم يمرض
 بِسُنْعَاسٍ جُفُونِكَ لم يَسهر
 تَبْيِضُ لَهَجْرِكَ عَيْنَاهُ
 حُزناً ومَدَامِعُهُ تحمر
 يَا لِعَشَّاقٍ لَمَفتون
 بهوى رشاء^(٢) أحوى أحوار^(٣)
 إن يَبْدُ لذي طرب^(٤) غنى
 أو لاح لذي نُسك^(٥) كبر

(١) أرق: من لم يجد النوم.

(٢) رشاء: صفة من صفات ابن الظبي إذا قدر على الحركة.

(٣) أحوى: به (حوة) أي ميلان اللون من الأحمر إلى الأسود. وأحور: من اشتد بياض عينيه وسوادهما.

(٤) ذو طرب: الذي يأنس للغناء.

(٥) النusk: العبادة وكل ما يتقرب به العبد لله.

القصيدة الكثرية

أَمَنْتُ هَوَىٰ بِنَبْوَتِهِ (١)
 وَبَعَيْنِهِ سِحْرُ يُؤْثِرُ (٢)
 أَصْفَيْتُ (٣) الْوَدَّ (٤) لَذِي مَلَلٍ
 عِيشِي بِقَطِيعَتِهِ (٥) كَدَّرَ (٦)
 يَا مَنْ قَدْ آثَرَ (٧) هِجْرَانِي
 وَعَلِيَّ بِلُقْيَاهُ اسْتَأَثَرَ

(١) أي النبي محمد ﷺ .

(٢) يؤثر: يؤخذ عن الماضين .

(٣) أصفى: خصّ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾ وأراد الشاعر به (صفيّ) أي جعله نقيّاً .

(٤) الودّ: الحب .

(٥) القطيعة: الهجران والترك .

(٦) كدّر: ضد صفى .

(٧) آثر: فضّل وقدم .

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَدَ
لَكَ النُّظْرَةُ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ
وَبَوَجهَكَ إِذْ يَحْمَرُّ حَيًّا^(١)
وَبَوَجهِ مُحِبِّكَ إِذْ يَصْفَرُّ
وَبَلْوُؤُ^(٢) مَبْسَمِكِ^(٣) الْمَنْظُومِ
م^(٤) وَلَوُؤُ دَمْعِي إِذْ يُنْثَرُ
أَنْ تَتْرُكَ هَذَا الْهَجْرَ فلي
سَ يَلِيقُ^(٥) بِمِثْلِي أَنْ يُهْجَرَ

(١) حياءً: حياءً وخجلاً.

(٢) لَوُؤُ: اشارة إلى الأسنان البراقة.

(٣) المبسم: الفم الضاحك.

(٤) المنظوم: كناية عن الاسنان المنظّمة.

(٥) يليق: يناسب.

القصيدة الكوثرية

فَاجِلٌ^(١) الْأَقْدَاحَ بِصِرْفِ^(٢) الرَّا
حِ^(٣) عَسَى الْأَفْرَاحُ بِهَا تُنْشَرُ
وَأَشْغَلُ يُمْنَاكَ بِصَبِّ الْكَأْ
سِ وَخَلٍّ يَسَارَكَ لِلْمِزْهَرِ^(٤)
فَدَمُ الْعُنُقُودِ^(٥) وَلَحْنُ الْعُو
دِ يُعِيدُ الْخَيْرَ وَيَنْفِي الشَّرَّ
بَكَّرَ^(٦) لِّلْهُوَ وَنَيْلُ الصَّافِ
وَفَصَفُو الْعَيْشِ لِمَنْ بَكَّرَ

(١) اجل: ارفع عنها الصدا، كناية عن ملء الكؤوس.

(٢) صرف الشيء: إذا نقا وخلص.

(٣) الراح: الخمر (وقد استخدمت هنا مجازاً).

(٤) المزهر: آلة عزف موسيقية تعرف بـ (العود).

(٥) دم العنقود: كناية عن الخمرة.

(٦) بكَّرَ: نهض قبل طلوع الشمس.

وَأَنْظُرْ لِزَهْرٍ بِشَطِّ النَّهْرِ
رَفَوْجُهُ الدَّهْرُ بِهِ أَزْهَرُ
هَذَا عَمَلِي فَاسْلُكْ سُبُلِي
إِنْ كُنْتَ تُقِرُّ^(١) عَلَى الْمُنْكَرِ
فَلَقَدْ أَسْرَفْتُ^(٢) وَمَا أَسْلَفُ^(٣)
تُ^(٣) لِنَفْسِي مَا فِيهِ أُعْذَرُ
سَوِّدْتُ صَاحِفَةً أَعْمَالِي
وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَيْدَرٍ^(٤)

(١) تقرّ: تثبت وتداوم.

(٢) أسرف: تجاوز الحد.

(٣) أسلف: قدّم.

(٤) حيدر أو حيدرة: اسم من أسماء الأسد وهو من أشهر
أسماء الإمام علي عليه السلام.

هُوَ كَهْفِي مِنْ نُوبٍ ^(١) الدُّنْيَا
 وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْحَشْرِ
 قَدْ تَمَّتْ لِي بِوَلَايَتِهِ
 نِعْمٌ جَمَّتْ ^(٢) عَنْ أَنْ تُشْكِرَ ^(٣)
 لِأَصِيبَ بِهَا الْحِظُّ الْأَوْفَى ^(٤)
 وَأُخْصَصَ بِالسَّهْمِ ^(٥) الْأَوْفَرِ ^(٦)

(١) نوب: جمع نائبة، المصائب.

(٢) جمّت: عظمت وكثرت.

(٣) البيت إشارة إلى الآية التي نزلت بعد صدع رسول الله (ﷺ) بالأمر الإلهي بتنصيب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إماماً وولياً وخليفة له من بعده وهي قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

(٤) الأوفى: الذي لا غبن فيه.

(٥) السهم: النصيب.

(٦) الأوفر: الأكثر.

بالحِفظِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى
والأَمْنِ مِنَ الْفَزَعِ^(١) الْأَكْبَرِ
هَلْ يَمْنَعُنِي وَهُوَ السَّاقِي
أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكَوْثَرِ
أَمْ يَطْرُدُنِي عَنْ مَائِدَةٍ
وُضِعَتْ لِلْقَانِعِ^(٢) وَالْمُعْتَرِ^(٣)
يَا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آيَا
تِ^(٤) أَبِي حَسَنِ^(٥) مَا لَا يُنْكَرُ

(١) الفزع: الخوف.

(٢) القانع: السائل المتذلل الذي يقنع بما يعطى.

(٣) المعتز: البائس المدقع.

(٤) آيات: كرامات ودلالات وفضائل.

(٥) أبو الحسن: أشهر كنى الإمام علي عليه السلام.

إِنَّ كُنْتُ، لَجَهْلِكَ بِالْأَيَّامِ
 م، جَحَدْتَ مَقَامَ أَبِي شُبَّرٍ^(١)
 فَاسْأَلْ بِدِرّاً وَأَسْأَلْ أَحْداً
 وَسَلِ الْأَحْزَابَ وَسَلْ خَيْرَ
 مَنْ دَبَّرَ فِيهَا الْأَمْرَ وَمَنْ
 أَرْدَى^(٢) الْأَبْطَالَ وَمَنْ دَمَّرَ
 مَنْ هَدَّ^(٣) حُصُونِ الشَّرِكِ وَمَنْ
 شَادَ^(٤) الْإِسْلَامَ وَمَنْ عَمَّرَ

(١) أبو شبر: إحدى كنى الإمام علي (عليه السلام) وشبر اسم

أطلق على الإمام الحسن (عليه السلام) في أول ولادته.

(٢) أَرْدَى: قتل، والردى الموت.

(٣) هَدَّ: هدم.

(٤) شاد: بنى وأعلى.

مَنْ قَدَّمَهُ طَهَ وَعَلَى
أَهْلِ الْإِيمَانِ لَهُ أَمْرٌ^(١)
قَاسُوكَ أَبَا حَسَنٍ بِسِوَا
كَ وَهَلْ بِالطُّودِ^(٢) يُقَاسُ الذَّرُّ^(٣)؟
أَنْتَ سَاوُوكَ بِمَنْ نَاوَوُ
كَ^(٤) وَهَلْ سَاوَوَانَعْلِي قَنْبَرٌ^(٥)؟
مَنْ غَيْرُكَ مَنْ يُدْعَى لِلْحَرِّ
بِ وَلِلْمِخْرَابِ وَلِلْمَنْبَرِ

(١) في البيت إشارة إلى تقديم الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام في مواقع كثيرة.

(٢) الطود: الجبل الشامخ.

(٣) الذر: الدقائق الصغيرة جداً.

(٤) ناووك: حاربوك وناصبوك العدا.

(٥) قنبر: خادم الامام علي عليه السلام وكان من العباد الصالحين.

أَفْعَالُ الْخَيْرِ إِذَا انْتَشَرَتْ
فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرٌ^(١)
وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَمَا
لِسِوَاكَ بِهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ
أَخْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضٍ^(٢) قَدْ
أَوْدَعْتَ^(٣) بِهِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ^(٤)
قُطْبًا لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرَّ
بَ وَيَجْلُو الْكَرْبَ بِيَوْمِ الْكَرِّ^(٥)

(١) مصدر: منبع.

(٢) أبيض: صفة من صفات السيف.

(٣) أودع: الوديع: الأمانة، وأودعت به الموت: خبأته به.

(٤) الموت الأحمر: كناية عن الموت الذي تسيل به الدماء.

(٥) الكرب: المحنة. ويوم الكر: يوم الحرب الشديدة.

فَاصْدَعْ^(١) بِالْأَمْرِ فَنَاصِرُكَ الـ
 بَتَّارُ^(٢) وَشَانِيكَ^(٣) الْأَبْتَرُ^(٤)
 لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَظْمِ^(٥)
 مَآ نَالَ الْأَمْرِ^(٦) أَخُو تَيْمِ^(٧)
 وَتَنَاوَلَهُ^(٨) عَنْهُ حَبْتَرُ^(٩)

(١) اصدع: أعلن وصرّح.

(٢) البتّار: السيف القاطع.

(٣) شانتك: مبغضك.

(٤) الأبتَر: المقطوع.

(٥) كظم الغيظ: عدم إظهاره والصبر عليه.

(٦) الأمر: الخلافة بعد رسول الله ﷺ.

(٧) تيم: نسبة الى تيم بن مرّة، وهي إحدى القبائل التي ينتمي لها الخليفة الأول.

(٨) تناوله عنه: أي الخلافة.

(٩) حبتَر: الثعلب المعروف بدهائه ومكره.

لَكِنْ أَعْرَاضُ الْعَاجِلِ ^(١) مَا
عَلِيقَتْ رِدَائِكَ يَا جَوْهَرُ
أَنْتَ الْمُهِتَمُّ بِحِفْظِ الدَّيِّ
— مِنْ وَغَيْرِكَ بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ ^(٢)
أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا
إِلَّا ذِكْرِي لِمَنْ أَذْكَرُ
حُجَبًا أَلْزَمَتْ بِهَا الْخُصَمَاءُ
ءِ ^(٣) وَتَبْصِرَةٌ ^(٤) لِمَنْ اسْتَبَصَّرُ

(١) أعراض العاجل: كناية عن الدنيا.

(٢) يغتر: ينخدع.

(٣) الخصماء: الأعداء.

(٤) تبصرة: ما يزيد الإنسان بصيرة ومعرفة.

آيَاتُ جَلَالِكَ ^(١) لَا تُحْصَى
وَصِفَاتُ كِبَالِكَ لَا تُحْصَرُ
مَنْ طَوَّلَ فِيكَ مَدَائِحَهُ
عَنْ أَدْنَى ^(٢) وَاجِبِهَا قَصَرَ ^(٣)
فَأَقْبَلْ يَا كَغْبَةَ آمَالِي
مِنْ هَدْيٍ ^(٤) مَدِيحِي مَا اسْتَيْسَرَ ^(٥)

(١) الجلال: العظمة والمجد.

(٢) أدنى: أقل.

(٣) قصر: لم يؤدِّ الواجب.

(٤) الهدى: القربان.

(٥) إشارة إلى الآية: ﴿فما استيسر من الهدى﴾.

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ
رَبِّطَةِ الثَّقَافَةِ وَالْعِلَاقَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

٤١

THE AHL UL BAIT (AS)
WORLD ASSEMBLY
GHOM ISLAMIC REP. OF IRAN
P.O. BOX 37185 / 837



الْمَجْمَعُ الْعَالَمِيُّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

الجمهورية الإسلامية في إيران - قم

ص.ب ٨٣٧ / ٣٧١٨٥